

ترسل باسم مدير شؤون الجريدة
محمد بنيس
نهج البلج رقم ١١ تونس - تليفون ٤٠-٣٤

الـزمان
EZ-ZAMANE

فالـــدا
دواء الكحة والنزلـة ثمن
الحكة اربعة فرنك في جميع الصيدليات

تونس يوم الاثنين ١٢ ذي الحجة ١٣٥٠ (اقرا الجريدة راضيا او سبها * لا شيء غير الحق يقنع ربها) (شان الصحافة ان تسير شعبها * نحو الهدى لا ان تساير شعبها) وفي ١٨ افريل ١٩٣٢ - 18 Avril 1932

حـول صنـاعـة الشـاشيـة سيـدة صنـاعـات تـونـس

كتبنا في مقال سلف لمحة على صناعـة الشاشية تعرضنا فيها لتاريخها بعض التعرض . ودرسنا بهـا بعض النواحي والجهات التي يرجـع لها اصالة سبب سقوط شانها وكساد سوقها

وما كنا نظن ان هذه اللمحة سيكون لها ذلك الوقع القوي والتاثير الفعال . ذلك انه مـا برز (الزمان) واطلع عليه بعض السادة الشواشية حتى اخذ اعيانهم في ارتياد ادارتنا والتبريك لنا على هذا العمل الصالح الدي ازمعناه حيال سيدة صناعـات تونس الشاشية

على انهم بصورة مستفيضة يؤمنـون معنا بصحة المدارك التي ارجعنا لها بالذات سبب انحطاط هذه الصناعة الحاضر ونزولها الى درك الاحتضار

وقد امدونا بافادات فنية هي ايضا تمت بسبب وجيه الى تلك المدارك

وانا اذا تبينا بعد البحث والفحص الاسباب الهامة في هذه الازمة الحاضرة وجدناها ثلاثة لا رابع لها

اولاها . مزاحمة شاشية الماكينة الايطالية والنمساوية

ثانيها . افساد عملها من طرف المتدخلين الاغراب عنها افسادا قارب بشكلها الى شكل شاشية الماكينة التي هي لا تسوى في ثمنها الا ربع ثمن الشاشية التونسية على اكبر تقدير

ثالثها . الحوائل الجمركية الكثيفة التي بين تونس وبقية ممالك شمال افريقيـا . وانا سناخذ هـذه الاسباب واحدة فواحـدة بالتحليل والبيان عسى ان ينتبه اخواننا الشواشية الى تدارك الحالة بما يعود عليهم خاصة وعلى القطر التونسي عامة بالخير العميم والنجاح العظيم

قلنا ان اولى الاسباب في سقوط صناعة الشاشية هي هذه المزاحمة الاجنبية الجارفة و بيان ذلك :

ان شاشية الماكينة التى تاتينا من بلاد ايطاليا والنمسا وغيرها من البقاع لا يتعدى ثمنها الخمسة فرنكات فاذا قايسنا هذا الثمن بثمن الشاشية التونسية الذي لا يقل على تقدير متوسط عن العشرين فرنكا . بان لنا هذا الفرق العظيم بينهما وظهر عيانـا سبب تاثير شاشية الماكـينة على سوق الشاشية هنا فهي ما دامت تاخذ شكلا مماثلا لشكل الشاشية التونسية وفوق ذلك هي بسبب افساد صناعة شاشيتنا اصبحت لا تفرق كثيرا عنها لا من حيث النعومـة ولا من حيث اللون فلا يردها على التاثير عن صناعتنا راد

على انه كان في امكان الحكومة نصب ضريبة ثقيلة على هذه الشاشية الغربية تصل بها الى ثمن قريب من ثمن شاشيتنا وعندها لا نظن ان التاثير الحاضر يبقى لها ولو بعض البقاء

وهنالك حادثـة غريبة في بابها تدل على غش ارباب هذه المعامل الاجنبية نذكرها هاهنا استطرادا عسى ان يكون فيها بعض العبرة للشواشيـة

ذلك ان معملا ايطاليا او نمساويا راى في بعض المواطن نوعا من الشاشية مرغوب فيه جد الرغبة فاقتنى منها واحدة وتبين علامـة صانعها (حيث ان كل شواشي بتونس له علامة على شاشيته خاصـة تعرف بالنيشان) وبعد ردح من الزمن اتى الى ذلك الموطن بشواشي تحمل نفس العلامة لشاشية مواطننا التونسي . وهكذا بكل قحة وبلادة امكن لهذا المعمل ان يكون في آن واحد مزورا ومسقطا لاسم الصانع التونسي الذي ما شهر في تلك الاصقاع الا بجودة بضاعته واتقان صنعها

واتصلت هذه الشاشية بالمعلم التونسي وقامت هنا الحجرة التجارية وقعدت للامر . واغرت صاحبنا على مطالبـة هذا المـزور ولم تقتصر على ذلك بل امدته بكل مـا يحتاجه من الاعانة المادية والادبية للقيام بقضية ضده ولكن معلمنا التونسي وهو صاحب الحق الشخصي في المسالة ضرب في ءاخـر وقت صفحا عن المطالبة . وهكذا وقفت الحجـرة في هذه المسالة حيال امر مقضي لا حول لها فيه ولا قوة

وانا بهذه المناسبة نذكر ان اخزى صفات هؤلاء اصائل الشواشية الذين هم قبل كل شيء من اعيان البـلاد هي صفة الركون والرضوخ للحـاصل وعدم الاهتمام بعظائم الامور او كما يدعون هم عدم الرضاء بالتنازل لمواطن الخصام والمناضلة ارباء بانفسهم عن مشاكسة الدون ومجاراة المشاغب وهذه الصفة التي قضت عليها المدنية الحاضرة وذهبت مع عصر السيادات الخاصة ماكان لهم ان يتعلقوا بهـا ويمشوا على سنتها وليسمحوا لنا بهذه الكلمة القارصة ما دامت حقا وما دام الحق مـرا

قلنا ان هذا المعتدى عليه تنازل من نفسه واهمل القيام بقضية لو تم التحاكم فيها لنتج منه لهذه الصناعة على الاقـل بعض التقدير والاحترام من هـؤلاء المدلسين الذين لم يصدهم اي تاديب عن اعـادة فعلتهم وتكرار عنتهم وخداعهم

ذلك بيان بعض نواحـي السبب الاول من اسباب سقوط سيدة صناعاتنا

ولن يزول هذا السبب ما لم تعمل الحكومـة بالصورة المعروفة لدى الممالك العظيمـة الا وهي تثقيل الضريبة على الوارد لحماية الانتـاج المحلي

ثاني الاسباب . افساد صنـع وعمل شاشية تونس .

وهذا السبب كما قدمنا يرجع الى امور عرضية واصولية فالعرضية هي تدخل هؤلاء الصناع الاغراب وتمكينهم من اوامر علية بناء على ترشيح امين الصناعة . تسمح لهم بالانتصاب للعمل بصفـة معلمين . بينما لا يكون لهم العلـم الفني الصناعي ولا المادة الكافية لادارة معمل . ولا الحاسية النفسية الاصيلة للذب عن الصناعة والغيرة عن اسمها الماجد الاصيل واذا ارجعنا اطوار العمل الى ثلاثة مراتب بعد صدور الشاشية من التلبيد . وهي رتبة (قرادشي) ورتبة (قلفة) ورتبة (معلم) وذكرنا ان العرف يقضي بان لا يصير القرادشي (قلفـة) الا بعـد اختبار عرفي من طرف ثلاثة من مشاهير المعلمين واتفاقهم على ان هذا (القرادشي) وصل الى رتبة فنية تسمح له بعمل ما يعمله (القلفة) وهـو اذا اهل الى ذلك . وان هذا القلفة لا يصل الى رتبـة معلم الا بعد اتفاق مجلس العشرة وموافقة الامين والاطلاع من طرف رئيس العرف الاكبر الـذي هو شيخ مدينة تونس على ما قرره مجلس العشرة الكبار وطلب صدور الاذن من الجناب العالي بعـد عرض ذلك عليه من طرف وزيره الاكبـر الذي هو ايضا محل تمحيص للمقررات السابقة والذي له وحده بمقتضى العرف القديم حق البحث عن هذا المرشح بحثا خارجيا يتطلب فيـه فحص شخصيته من النحو الاخلاقي والعائلي وحتى المالي ولزوم توفـر كل هذه الصفات توفرا تاما

اذا بحثنا في كل ذلك وآل بنا البحث الى ان هذه الاعتبارات كلها ضرب عنهـا اليوم صفحـا . وجرد ترشيح العلم وصدور الامر لـه بتعاطي الصناعة الا من موافقة الامين فقط . بان لنا بالكاشف السبب الوحيد في دخول الغث والسمين في الصناعة الماجدة . وان هذا الغث لا يهمه كثيرا الا جلب المال . وان اداه ذلـك الى الافساد في العمل . وان الامين بذاته المجردة غير كفء لتبين كل الصفات اللازمة في هذا المرشح وبالخصوص الامين الحالي الذي هو منذ عشر سنوات تقريبا في حالة عجز تام عن القيام بمهام الامانـة . وانه يصدر رايه تحت تاثيـر بعض العوامـل العائلية والودادية .

هذا نحو من افساد العمل . ارجعنا سببه الى تدخل الاغراب والجهلة في هذه الصناعة ونظرة طفيفة الى ما سببت هذه الاغراب بالذات تكفي تصديقا لما ذكرنا

فالشاشية في القديم كانت تعرض اثر خروجها من باطان التلبيد على اربعة اطوار من الخدمة هي : (التقرديش) اولا (والبوتار) ثانيـا (والافينار) ثالثا (والابكارر) رابعا

وبعد هذه الاعمال تكون الشاشية جاهزة الى الصبغ ويكون مفعول الصبغ فيها مفعولا تامـا تخرج عنه الشاشية بلون احمر جميل

اما اليوم وقد تدخلها هـؤلاء الاغراب . فبعضهم يقتصر على (التقرديش) وبعض آخـر قليل يحيلها ايضا على (البوتار) وافراد لا يتعدى عددهم اصابع اليد وهم البقية الباقية من اعيان اصائل الشواشية يعرضها ايضا على (الافينار) اما (الاباكار) فقد انعدم من بين اطوار العمل تماما بدون استثناء

واذا سالنا هذه الثلة من اصائل الصناعة عما ادى بهم الى سبيل هذه الفئة الغشاشة اجابونا بانها المزاحمة العرضية والسوق المحاكك فهم اذا تشبثوا بالعمل المتقن الكامل . شطت بهم التكاليف المادية عن النزول لاسعار معروضات السوق الاخرى . فبضاعتهم وان كانت في درجة من الحسن والاتقان تسمو عن المعروض المغشوش . فان عين السوق كما يقولون اقصر من ان تتبين بدقة كمال هذه ونقصان تلك .

والشاشية كانت تصبغ (بالقرمز) البحت او (الكوشنيلية) الصافية اما اليوم فقد ادخلـوا على ذلك مادة اجنبية وهي التي تعرف عنـد الشواشية (بالغبرة) ورطل منها يقوم مقام مائة كيلو من القرمز على ان هذا القرمز الذي من انواعـه العالية (الرميلية) والمانيا وغيرها) يتراوح سعر المائة كيلو من اقل انواعه وهو ما ياتي من وجـده الى اعلا انواعه وهو ما ياتي من المانيا بين فرنكات ٥٠٠ وفرنكات ٥٠٠٠ بينما سعر الكيلو من الغبرة لا يتجاوز الفرنكات ٢٠ وانه في اخريات هذه الايام اصبح الكل يستعملـون هذه الغبرة ان لم تكن بصورة بحتة فبصورة جزئية الافراد او افرادا قلائل

وبالطبع فالدخلاء عن الصناعة وهم من اشاء ان اسميهم بالمكروب المفسد هم المروجون لهـذه الغبرة .

والاعجب من ذلك والاغرب من كل ما مر ان مخال الصبغ هي بحسب العرف والعادة وبالفعل ايضا تحت نظر الامين ومجلس العشرة بالتبعية . وهذا الغش يقع تحت مراقبتهم وربما باذنهم الصريح

على ان مسالة الغش في الصبغ هي التي سهلت لشاشية الماكينة رواجها الحاضر . . حيث ان الفارق بينهمـا وهو اعظم ما يمكن ان يلاحظه المشتري ولو كان جاهلا الجهل الكلي هو ثبوت اللون في شاشية تونس وعدمه في شاشية الماكينة . وباستعمال هذه (الغبرة) الدخيلة كانت شاشية تونس ايضا معدومة هذا الثبات اللوني الذي كانت تمتاز به على سواها

تلك بعض الملاحظات الجزئيـة على السبب الثاني من اسباب سقوط سيدة الصناعات

ثالثها - الحوائل الجمركية بين تونس وبقيـة ممالك افريقيا الشمالية

فهذه الحوائل تفرض اداء باهظا على الصادرات التونسية ومن اهمها الشاشية وقد كنا ذكرنا في انهار هذه الجريدة ان الحكومة تفطنت الى كابوس هذه الحواجز وسوء تاثيرها على الصناعة التونسية من ناحية وصناعة الجزائر والمغرب الاقصى من ناحية اخرى واتفق مجلس الامة الفرنسي على ازالة هذه الحوائل التي هي فيما يخص الشاشية لا يستفيد منها الا الاجانب لان فرانسا ليس بها معامل شاشية وتوقفت المسالـة على موافقة مجلس الشيوخ حتي حل مجلس الامة ولما يوافق على ذلـك مجلس الشيوخ وهكذا تعطلت المسالة الى ما شاء الله وقد كنا اقترحنا في هـذه الجريدة ان يقع اتمام هذه المسالة باتفاق اداري بين الممالك الثلاث الجزائر وتـونس والمغرب الاقصى ولو بصورة وقتية . حتى تنتهي بصورة رسمية

فهذه المسالة هي ايضا عامل كبير من عوامل سقوط سيدة الصناعات

تلك هي اهم الاسباب التي عنت لنا ذكرناها على انه بلغنا من طريق غير رسمي ان نائب صناعة الشاشية الحازم الصادق الامين السيد احمد بن مامي رفع الى الحجرة التجارية تقريرا ضافيا تعرض فيه الى درس الحالة الحـاضرة لصناعـة الشاشية تعرضا مدققا وبين فيه اسباب سقوطها الحالي . وادلى بالذي عن له من وجوه الاصلاح . ونواحي تلافي الحالـة الحاضرة . وبلغنا ايضا ان هذا التقرير كان محل اهتمام الزعيم الاقتصادي الكبير السيد محمد شنيق رئيس حجرة التجارة . وانه استصحبه معه لدرسه ولبحثه . وانه وعد السيد ابن مامي بـان تكـون فاتحة اعمال الحجرة في هذا العام مسالة الشاشة والشواشية

فهل نتوقع بعض الاصلاح لحالها ؟ وهل نبصر في المستقبل حالتها تراعى وتكون محل اهتمام ؟

ذلك ما سيفصح عنه الزمان ولا نخال اصلاح هذه الصناعة . الا وشيك العمل قريب الانجاز ما دامت محل اهتمام السيدين شنيق رجل الاقتصاد الوحيد وابن مامي رجل الحزم والصدق

شواشي اصيل

Ez-Zaman الزمان

كتاب مفتوح :

الى كبيرة ممثلات الشرق السيدة فاطمة رشدي

ضيفة تونس المحترمة

سيدتي النابغة العظيمة

سيدتي — ان الشباب التونسي المجيد ، والعنصر المثقف الرشيد وهياة الاعيان والكبراء ، وخلاصة اصائل الخضراء ، يباركون مقدم سيدة النابغات وعظيمة الشرقيات . وكبيرة الممثلات . ويسالون لها الله بان يمد مشروعها الكبير بالتوفيق ، وان يحف املها الوفير بالتحقيق

فاهلا ياسيدتي نزلت ، وسهلا حللت

وبعد ايتها السيدة ، هو ذاك قضاء الله على هذا الشرق المسكين يجعل جوه حليف التقتيم ، دائم التغييم ، سواء هنا في تونس او هناك في مصر او هنالك في الشام وما اليه

يتكون المشروع ويعلو على اساس متين ، لكنه لا يلبث طويلا حتى تحفه الاغراض وتسري تحته الاهواء ، فاذا هو متخاذل ، واذا هو متداع واذا هو الى السقوط والانهيار

ذلك سيدتي ما كنا نخشاه على مشروع رحلتك الكبيرة ، وما نبهنا عليه المرة تلو الاخرى نائبك علي يوسف الذي لم يسمع او لم يشا ان يسمع وحتى لم يتنازل لان يبين موقفك وان يعلو به عن التحزب والاحتضان . وهكذا حتى كان ما كان ولا مرد لما شاءه الله

اي سيدتي ان هذه الثلة من اصحاب الشياكة التي استقبلتك لا تمثل اية ذاتية راقية لتونس ، وليست هي من الشباب الناهض في شيء ، ولا تمت باي سبب الى ذات تونس الماجدة ، ولم يكن فيها عين من الاعيان

الثلة التي استقبلتك هي ثلة حسين الجزيري والحزب المغضوب عليه من تونس والتونسيين ، فلا تاخذك سيدتي كلماتهم العذبة ولا تغرك تلك الابتسامات المزورة ، ولا ابهة هاتيك العربات (التى تقاضوا اجرها من بعض البسطاء في مقابلة اوراق كتبوا على كل واحدة منها انه توصيل بعشرين فرنك) فان كل ذلك ادوات صناعة ، والات رقاعة ، والقوم هؤلاء تلك مواعلهم في الحياة وتلك بضاعتهم المزجاة

اما وجوه الخضراء اما الفئة النابهة الماجدة ، فقد احتفظت بذاتها الكريمة عن النزول الى حشر هذا الجمع المشبوه الذي لا نستثني منه بالكرامة ، الا افرادا قليلين هزهم الشوق الى سيدة الشرقيات فتناسوا ذاتهم وماهم وزجوا بانفسهم تفانيا في مقدارك الكبير لدى هذا الوسط الدنيء

ولو يتيح الزمان فرصته الجميلة اذا لترين يا سيدتي وجه تونس الحقيقي وذات الخضراء البهيجة وعندها يتبين لك السليم من المغشوش وتطفو الزبدة عن الصريح

وقبل ان يتاكد قدوم السيدة الى هنا أطلعنا بعض الاصدقاء على رسائل وصور راسلهم بها بعض افراد فرقتك المحبوبة ، الذين تعرفوا الينا وتعرفنا اليهم فيما سبق ، وتصاحبنا ماشاء الزمان اخوانا ، وافترقنا اخوانا ، ولازالت الذكرى تحي من نفسها بيننا اواصر واسبابا لا يفصمها الزمان العنيد ، هذا الصديق شاء ان يسابقنا بالبشرى ، وكنا عند ظنه بنا ، ومن ذا الذي لا يهتز لمقدمك سيدتي ومن ذا الذي لا يكبر شان هذه الزيارة ايتها النابغة

وكان في الامل ان نفعل وان نفعل ونحن معروفون باكرام الضيف واجلال الغريب ، لكن ما العمل ياسيدتي ، وهذا الذؤان الذي احتضنكم ، والذي عرفناه من قبل يصدر بنفسه في كل لمة ، ويحشر بحقارته في كل مهمة يجبرنا على الابتعاد عنكم مادمتم منه كما يقول والبه

على انا لا نعلم او لا نشاء ان نعلم كيف اتصل بنائبكم وباي لون من الوان التمويه اخذ عليه حسه حتى اصبح في يده آلة يديرها حيث شاء فكون له جبهة من الاغراض هنا بتونس ، وخلق لك انت بالتبعية فكرة سيئة حيال مشروعك المهم وهكذا كان ارتماؤه في احضان هذا حسين الجزيري صاحب جريدة السباب والفضيحة سمعة لا تشرف جوقك المحترم ومقامك الكبير ، اذ ما تسامع الناس بانتساب حسين الجزيري هذا اليك حتى يبست ابتسامتهم لقدومك على الشفاه ، ونزلت هزتهم لك الى درجة الصفر ، وتكدروا من جراء هذا المهمل الذي هو في مفهوم الاعيان والمثقفين ميكروب معدي مفروض في ذاته الفرار منه فرار الصحيح من الاجرب

وهكذا تقنعت امام مطلع السيدة ، وجوه ناضرة ، وظهرت وجوه باسرة والعهدة على النائب علي يوسف ومن جره الى هذا المضيق

اما هذه الصحيفة التي تتقدم بالسلام عليك سلاما تكبر فيه النبوغ وتحيي فيه اخوة الشرق الناهض ، هذه الصحيفة تشاء ان تلفت نظرك الى البعض من تصرفات معتمدك هذا علي يوسف الذي رماك في احضان هذا حسين الجزيري واليك البيان

لولا احتضان هذا حسين ، لرايت على الرصيف عشرين الف ذات من المجد التونسي يتزاحمون على ركاب النبوغ والعبقرية

لولا احتضان هذا حسين لما بقي في بقاع التياترو مكانا خاليا في اية حفلة كانت

ولكن يا سيدة اعذري هذا الشعب الذي قرأ عنوانك في صحيفة النديم المكروهة ، وما هذه الصحيفة الا معرض للخبث والافتيات ، فاعذريهم اذا تنكروا لك على غير ارادة واغفري لهم تعاليهم بانفسهم عن ان يسيروا في تاييدك على قدم حسين الجزيري وفئته المشبوهة

على انا طالما نادينا نائبك وحذرناه من عواقب تصرفاته . وطلبنا منه ان يمحض موقفك ازاء هذه عصابة النديم ، فلم يفعل ، بل زاد الطين بلة والكريهة نارا بان الوى بذاته عن قيدومتي الصحافة هنا بتونس وهما الزهرة اليومية الغراء والصواب الاسبوعي العظيم ، واشاح بوجهه عن كبيرة مجلات تونس ومظهر اساطين البيان هنا ، ونعني بها مجلة « العالم الادبي » الشهيرة اما صحيفتنا الزمان التي لو لم يكن لها الا هذه المواقف المشرفة مع كل الضيوف الشرقيين وبالخصوص الاستاذ اسكندر شلفون الذي اقام له ثلاث حفلات على اكبر مسارح تونس تحت اشراف اسرته الذاتي لاستقباله وتكريمه ووداعه واقام باسمه في باريس حفلة كبيرة تحت رئاسة مكاتبه الرسمي الاستاذ توفيق وهبة لتكريم الممثلة السنمائية السيدة عزيزة امير ، هذا الزمان لم يكن له من محل عند نائبكم علي يوسف الا السكوت بالرغم عن مخابرته علانية المرة بعد المرة على ان هذا السكوت لا يضر الا سمعة الفرقة التي ينوبها ليس الا .

وهكذا ترين يا سيدتي اية جبهة اقيمت امامك على غير ارادة منك ، الامر الذي نتاسف لاجله تلك حقائق لم نر بدا من مكاشفتك بها فاذا كان في امكانك سيدتي ان تصلحي منها ما يمكن اصلاحه فافعلي فانا نرى الامر بعين من الخطورة لا يراه بها نائبكم المحترم وتقبلي في الختام اسمى التمنيات الطيبة من اسرة الزمان

الزمان

الصحافي المخذول !

بارك الله في الزمان ومحرريه فقد قاموا بما ينبغي للصحافي بحق القيام به من قتل جرائم الوسط الفاتكة بكشف اللثام عن وجه تلك العصابة الشريرة والفئة الضالة التي تردت برداء الوطنية وتبرقعت بحجاب الدين لتصيد الغفل والبله من هذا الشعب المسكين واخذت ترشق الامة بنبال خبثها وفسوقها لتضمن لنفسها الحياة وتملا بطونها بحطام جمعته على طريق مس الاعراض وبيع المسلمين ، وما حياتهم تلك الاحياة التي تاكل بثدييها وما ياكلون في بطونهم الا النار

لقد هتك الزمان ستر هذه الجماعة ونبه الشعب لجرائمها وآثامها ولما كان وحيدا فقد كان مقصرا في التشهير بمنكراتها وكبائرها وكان — على مايلوح — تغلب عليه عاطفة الشفقة عليها فاظهر من حقيقتها القليل بالنسبة لها وترك منها الشيء الكبير .

وحيث كنا نعتبر هذه الشرذمة كالاوبئة في جسد المجتمع بل اكثر من الاوبئة شرا والدين والوطنية توجب على الجميع مقاومتها لفائدة المجموع ولما نعرفه عنها من الموبقات الجمة والحقائق الناصعة في جميع الادوار التى لعبتها على مسرح هذه البلاد فقد لزم ان نلتمس من صاحب الزمان السماح لنا ببعض اعمدة جريدته نسرد فيها للناس تاريخ هذه الجماعة الحافل . . . ولنبدا بالصحافى المخذول مع بقية النسمة رهط ممن غفل عنهم الزمان بوجوههم الطبيعية وفى مركزهم اللائق :

فهذا الصحافي كماهو : جسد اكلته الاغراض السافله فهو غاية فى النحافة والهزال . ووجه كالح باسر تغطيه طبقة كثيفة من السواد دليل الرجل المعذب الضمير لما يقترفه من الشرور . عينان غائرتان فقد منهما النور . علامة غضب الله واهل جهنم . شعر كالعهن المنفوش يعبر عن خور فى الراي وبلادة فى العقل . تجلبب هذا الهيكل بدلة افرنجية على طريقة مضحك السينما شارلي شابلان . عصبي المزاج لحد الجنون . بسيط الفكر كالاطفال . رفت من الجامع الاعظم اثناء تعليمه الابتدائي وهو من قدماء محرري جريدة «المضحك» العامية وناظمى الملزومات باللسان الدارج . اشتغل فى طوره الاول كمحفظ فى جمعية الشهامة لممثلات الفرقة ثم ارتقى الى ملقن وهو بطل واقعة بيت الجير . . . المعروفة بين الممثلين التونسيين ؟ اكتسب ثقافته واخلاقه من السجن الذي قضى فيه مدة طويلة بين اللصوص والمجرمين

هذه صورة ناطقة منه نضعها بين يدي القراء حتى يعلموا مكانته من العلم والاخلاق وما يحاول الظهور به من مظهر زائف وادعاء وقح ، وها نحن اولاء نبدا بسرد تاريخه الذي لا يكسبه الا عارا ، ولا يزيده الا ذلا وصغارا!

وبعد حين من الزمن لم يرعنا الا وهذا المخذول يصدر صحيفة ويقف في صف الصحافيين واذا بنا امام ورقة مخجله

تصفحناها فاذا بها تحتوي على رواية سمجة وملزومات عن ابي طرطور تصف نهمة صاحبها الجائع ثم فكاهات ركيكة فقلنا مالنا ولها فربما يجد الاطفال فيها سلوى وما شانا وصاحبها الذي عرفناه نهما جشعا ما دام المثل يقول : من كان همه ما يدخل لبطنه فقيمته ما خرج منها . . .

واستمر يصدر ورقته على هذا الاسلوب حقبة من الزمن . ولكن من كان يحمل بين جنبيه نفسا شريرة وروحا خبيثة لا يقدر على اخفائهما وان قدر فما ذاك الا الى حين . فبدا يتناول فيها الاعراض ويسير بها في طريق (الشنتاج) وكانت فاتحته مس الممثلات ومن البين وهو الذي تربى على موائدهن وعلى هذه الموائد وقع اختياره على اسم ورقته تلك . . .

ثم تمادى في طريقه ومد يده المشلولة الى اعراض العباد يخدشها بقارص الكلام وهجر القول حيث تبين له من مس الممثلات انها تجارة رابحة ومسلك مضمون النتائج

واذ كان بصفاته وثقافته التي قدمنا فقد كان يشعر بضعفه وضآلة شخصيته في المجتمع وحاجته الى الظهور والسمعة مهما كانت او بعبارة اوضح كان يحس بافتقاره لان يكون شخصية معروفة بين الناس فانتهج ذلك المنهاج وحاول ان يصير غولا في البلاد يهدد عباد الله بقذاعته ورقاعته .

فاخذ يفكر في وسيلة موصلة للغرض وفكر ثم فكر فكانت هذه الوسيلة ابراز عدد ممتاز على راس كل سنة يتملق لتحريره الادباء والكتاب . ويبعث به لجرائد الشرق ثم ينقل كلماتها فيه الحاوية لاحذق النعوت والاوصاف . ينقلها في ورقته متبجحا ليغالط قراءه وما هم غير البله المساكين ويوهمهم انه شيء عظيم وان شخصيته مقبورة في هذا البلد وحقه مغبون !

وقد كان يستطيع ترويج هذا البهتان لو لم نكن نعرفه حق العرفان ونعلم الوسائل التي يستعملها للاحراز على تلك الكلمات الخلابة والنعوت المعسولة ولكننا نعلم ولدينا الحجة

اجل نحن على علم من تلك الاوراق التي يطبعها كل سنة عند بروز العدد الممتاز مملوءة بالتسول والاستجداء من اولئك الرصفاء ان يقولوا كلمة طيبة عن عدده ذاك . وهذا نوع من التسول غريب لم نعرفه الا منه . ولدينا ورقة محفوظة من هذه الاوراق ان انكر فنحن على استعداد لحفظه ونشرها على العموم .

هذه نبذة صغيرة من تاريخ الرجل نكتفي بها اليوم على امل ان نسترسل في تحليله في الاعداد

ارفوار حسين . (هذه مهبة العيد) ان شاء الله كل عيد وانت هكذا

ع . . .

خبر اخير

كيف يجهلون اقدارهم

بلغنا والجريدة تحت الطبع ان حسين الجزيري صاحب النديم قد وضع نفسه حذو سائق اتومبيل السيدة فاطمة رشدي يوم استقبالها فاساء بذلك للصحافة والصحفيين وانزل من قدر حملة الاقلام ، وهوى به الى الحضيض ، ونحن وان كنا لا نشك في ان حسين لا يستحق اكثر من ذلك المكان لكن لا نوافق على هذا النزول بالنظر الى كونه عضوا (بالغصب عنا) من اعضاء الصحافة التي نحن من جملة رجالها العاملين .

الزمان
Administration 11, RUE DES BELGES, TUNIS Téléphone 34-40

يشوي دمو يا محلاه



يسالونك عن .....

لجنة الاستقبال

ازكى السلام والثناء العاطر
يزفه المنكوب سي كراكر
على الزمان وعلى الكتاب
والال والاصحاب والاحباب
معتذرا عن الغياب جمعتين
بحادث ارويه للمستمعين
وصورة الحادث اني ذات يوم
كنت بمنزلي وكان نهار مشوم
اذ طرق الباب فقمت اسال
من هو ؟ فقال قائل تفضل
أخ قديم قد اتاكم وافد
يرجو كراكرا لامر واكد
وعندما فتحت باب الدار
اذ بي ارى عصابة الاشرار
محضبين . فارتمى في عنقي
الغندفي . فقلت ماذا يا شقي
ابعد فان منزلي دار طهور
وانت رجل الخناء والفجور
فقال بل لا يا عظيم الدقنا
امر مهم لك قد بعثنا
وقطع القول عليه محي الدين
وقال للسماح كنا قادمين
قد غلطنا فيك يا اخانا
وقد اتينا نطلب الغفرانا
ونحن في ضيافة الاجل
فاسمح بادخالنا للمحل
وهكذا امام الحاف عجيب
قلت ادخلوها لا يدخلكم دار حبيب
لكنني اعلمكم من توا
ما يطيحلكمش مني حتى قهوى
لانكم اذ اتيتم عاده
لمنزل نزلتموا هناده
ثم دخلت لاوسع للفلول
واذ بامي تعترضني وتقول
من هؤلاء يا مكبوب السعد
ماحبش ربي يتوب عليك ياولدي
فقلت يا امي ماو على بالك
اني فارقت هذه الصعالك
لكنهم لم يتركوني حرا
ولعنة الله عليها جرا
ودخلوا . فقلت قد دخلتم
وقد قعدتم . فعلام جئتم
فقال بو قرداعة جبهيه
جاءت اليك هذه الجمعيه
حتى تسامح محي الدين وحسين
والغندفي (وشط الخروع) المسكين
وانني نيابة عليهم
اعلن ان كل الحق فيهم
وان جنابكم بالحقيقة
كنتم مثالا عندنا في الثيقة
لانكم تؤثرون في الطغام
وانكم جرثومة بين العوام
وان هذي اللحية المعرقه
فعالة في الدجل او في الزندقه
لا سيما والدهر قد تنكر
وامرنا اصبح في تقهقر
وبطلنا السرجان محمود الغبين
قد بات كالمهجور بين المسلمين
من يوم ان تفطن الكليه
بانه خان الحرايريه
امست اموره بلا ضمانه
وذاته محطة الاهانه
ولا تسل على حسين الفالس
ولا تسل عن ورقة الكلافس
وربما في زمن قليل
يغدو نديم طعمة التعليل
فلم يعد لنبزه اثر كبير
ولم يعد لشانه غير التحقير
اذ نعتوه بالحمار الباصص
ونعتونا نحن بالفراطص
اذن فانت يا كراكر انت
لمثل هذا اليوم قد خلقت
هيا وقم فيها بدورا وعكله
وادع الينا الناس باسم المله
وعندنا لك على النجاح
كل الذي ترجو من الارباح
فهيا ضع يدك في ايدينا
وانف علينا هذه الغبينه
وحيث انا اليوم جمعا نخدم
دعاية لجوقة ستقدم
وربما كان لنا النجاح
مقدرا . وجاءت الارباح
فلك عشرة على كل مائة
نبتزها بالنصب عن تلك الفئة
وعندها قال حسين يا رفاق
اما وقد زال ما بيننا الشقاق
فيها نغتنم هذي الفرصه
وفيما بيننا نعقد جلسه
في شان رحلة التمثيل القادمة
وحفلة استقبال فرقة فاطمة
ولتكن الجلسة برئاستي
وليكن السير على ارادتي
فاعترض القرداعة قال يا حسين
بالله يزينا خلينا مسلمين
اني بهذا الامر منك اجدر
ومنك ازكى سمعة واطهر
فليس من يرضاك في ذا المجمع
بان تكن رئيسه المرفع
ولا تحاول انني بهم خبير
وموشي لازم حتى تملك هوني بير
وهيا فك علينا خلينا احرار
وخلي نخرج على سلامه من ها الدار
وسي الجريدة متاعك برا ازرعها
ما بقاش نينا اليوم اشكون يتبعها
فاختنق الحسين بالبكاء
وقال ايضا انتموا اعدائي
ما يزنيشي ما يقولوا في
حتى تزيدوا انتموا علي
وعندها تداخل السرجان
وقال ماذا ايها الاخوان
اهل تريدون شماتة الزمان
وان يشهر باسمكم سيدي فلان
وعلى كل فاتركوا امر الرئس
الى غد وعمنوا من للفلوس
وانني بدون اي عله
ارجوكموا تعيين العبد لله
لانكم ستعملون باسم الحزب
واسمه يكون طعمة للجلب
فقال سي البشير اما جماعه
قد برعت في الخبث والرقاعه
انا الذي قررت في افكاري
ان اعلم الجوقة بالافاري
واندر الجوقة حتى لا تقع
ولعنة الله على هذا الطمع
وبرافو . هكذا تكون القاده
وهكذا السرور بالوفاده
وعندها نهضت فيهم نهضه
وقلت هيا افرقوا ها الحضبة
اما وقد دنستموا هذي الرحاب
فهيا كل واحد منكم حنكوا الباب
ما دمتو تحيون بين الامه
فهي على طول المدى في غمه

كراكر





استقبال فاطمة رشدي

صبيحة يوم الاربعاء الماضي انطلق حسين الجزيري صاحب النديم ورئيس جمعية مقاومة البدع والاغاني الى البحيرة لاستقبال السيدة فاطمة رشدي وكان مصحوبا بجماعة من اللفيف وبعض الموسقين من الجمعية الاسلامية ونفرين من وجوه البلاد . وقد وقع هذا الاقتبال حسب ما تقتضيه الضروف وهو الامر الذي ناسف له ونبرى مديرة الفرقة فيما وقع من التفريط لان الذنب ليس ذنبها وانما هو محمول على نائبها علي يوسف الذي اصطفى حسين الجزائري لهذا الاقتبال وهو يعلم ايضا انه قد ارتكب من التقصير في اداء مهمته ما اغضب كثيرا من رجال الادب والفن حيث ضرب عنهم صفحا ولم يود لهم اية زيارة واكتفى بالانتماء الى حسين الجزائري الذي اصبح منبوذ بالعراء . وملموزا بمناهضة الوطن والوطنية . كما انه اساخ ايضا لسماع دعاوي بعض الانتفاعين الذين انتهزوا هذه الفرصة لجر المغانم لهم بدل ان يقصروا الامر على اكرام الفرقة وتعضيدها لفائدة الرابطة العربية والاصرة التي تجمع بين مصر وتونس من حيث وحدة الثقافة واللغة والدين . على انه ليس من الصعب على السيدة فاطمة رشدي ان تتلافي الامر لمصلحتها ومصلحة فرقتها بالانتماء للمحرزين على ثقة الشعب والمتمتعين برضاه كي تصلح تلك الهفوة التي هفاها وكيلها عن غيره رضى منا حتى لا تحرم الفرقة من الفوائد المادية والادبية التي تعلقها على هذه الزيارة ومهما يكن من شيء فاننا نرحب بفرقة السيدة فاطمة رشدي ونرجو ان تلقي في بلادنا من النجاح ما يثلج فؤادها ويحقق امالها في تونس والتونسيين

شاهد عيان

رزية كبرى

فجع الوسط التونسي الماجد في احد اعيانه البارزين وافراده القليلين وذلك بموت السري النبيل النابه العظيم السيد احمد بنيس عين اعيان وكلاء الحاضرة

وافاه الاجل المحتوم مساء يوم الجمعة الماضي اثر مرض عضال اعيت مداواته حيلة الاطباء وحكمة النطاسيين وقد سير بجثمانه الطاهر الى مقبرة الجلاز ظهر يوم السبت في موكب حافل باعيان الامة واهل المجلس الشرعي ومن مثل سمو ملك البلاد ومن ناب عن هيئة حكومة الحماية .

وقد كان الرزء واقعا بصورة خاصة على اسرة الزمان التي يراس مشروعها الخطير ابن الفقيد السيد محمد بنيس مدير ادارة الاشهار العربي عزانا الله جميعا في مصابنا الجسيم واسكن فقيدنا فسيح الجنان من جنة رضوان

(قلم التحرير)

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس
المطبعة التونسية

الاشتراكات — في القطر التونسي سنة عن ٣٠ فرنكا
في سائر الاقطار « ٣٥ »

الــزمان
EZ-ZAMANE
"Le Temps"

PUBLICITÉ: Pour tout ce qui concerne la Publicité, s'adresser à M. BENNYS "La Publicité Arabe" 14, Rue des Belges à Tunis - Téléphone n° 34,40.

تونس يوم الاثنين ١٢ ذي الحجة ١٣٥٠ - عدد ١٢٤ — ٢٥ صانتيما — في ١٨ افريل ١٩٣٢ - 18 Avril 1932

بين المحافظة والتجديد

العقائد والعوائد

اسلفت فيما تقدم كلمة بين الايجاز والاطناب في ناحية من نواحي هذا البحث المتعددة ابوابه . المتشابكة مسالكه وشعابه . والان اعود للموضوع باجلى بيان وما ذلك في جانب هذه القرحة الدامية بالامر الجليل فاقول :

لا يعزب على كل ذي حجر راجح ونظر صحيح ما كان عليه الفكر البشري في بادىء امره - من خمود وجمود قضت بهما عليه ظروف خاصة حفت به وبالاحرى طبيعة الزمان والبيئة ...

اعد نظرا الى سالف الحقب وانظر مليا بعين الناقد الخبير فيما كان عليه اهل ذلك العهد من التمسك بالاوهام والتشبث باذيال الخيال ويظهر ذلك واضحا جليا في الاعتقاد وما به يدينون ! ماذا يرى الناقد ؟ ؟

عوائد مستهجنة ، وعقائد مستنكرة ، يكفر بها الحليم ، ويمقتها كل ذي لب حكيم . اترى يوجد في الموبقات جميعا اشنع من الاشراك بالخالق ! ووأد البنات ! واباحة الزنا بالاخوات والامهات ! ومعاقرة المدام ! وخفر العهد والذمام !!؟ ذلك كله لم يكن بالامر المحظور في اعتقادهم بل ذلك ما كانوا به يدينون

كانت العرب في الجزيرة يحجون الى الكعبة من كل فج عميق ، وكانوا يرون في البيت الحرام القدسية المجسمة والناموس الرهيب ولذا فهم يجلونها اكثر مما يتخيله الادراك حتى ان الواحد منهم اذا ازمع السفر الى مكان بعيد يؤم الكعبة ويرفع من احجارها حجرا يستصحبه في ظعنه تبركا به فاذا اقام بمكان اخرجه ونصبه امامه يتمثل فيه الكعبة ويقدسه بتقديسها ويطوف به . ويفعل كما يفعل لو كان فيها . ثم لا يلبث ان ياتي بعده من يتضاعف ايمانه بذلك « الحجر » فيضعه في مكان لائق بعظمته الخيالية . . .

وهكذا تنمو العقيدة فيه وتتضاعف حتى يتخذ وسيلة وواسطة يتقرب بها الى الله . وتتدرج تلك الوساوس وتترعرع حتى تصير الحادا وكفرا صراحا

ولما اراد الله اظهار الحق واضح الغرة بين الهداية ارسل صاحب الشريعة الطاهرة السمحاء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق موضحا الحلال والحرام داعيا الناس الى التمسك بالحقائق ونبذ الخرافات والاوهام كل ذلك بالحجة القاطعة والايات الباهرات ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حيي عن بينة فآمن من آمن الا من حقت عليه كلمة العذاب فرأى الظلام نورا والارشاد غرورا وكان من الاخسرين . .

وجد الاسلام بعد صراع لم يدم امام تيار [illegible] فسما اصله ونما فرعه واستمر كذلك في ازدهار وزكاء حتى حل ذلك العصر القاتم الحالك . ذلك الزمان الذي رأينا فيه شباب الاسلام مثخنا بالجراح موشكا ان يمسي رهين الحضيض ، ويصبح في سجل الاموات ذلك من جراء اناس ارادوا ان يتاجروا باسم الدين وعلى حسابه فاتخذوا كلمة (الدين) آلة يسخرونها كما يشتهون توصلا لاغراض في نفوسهم سيئة ومرام خبيثة . فانتحلوا لذلك القبابا جوفاء ونعوتا مموهة لاستمالة بسطاء العقول وفاقدي الادراك . حتى خيلوا اليهم وانهم ذوو طول وحول وتاثير وعلم بما مضى وتكهن بالاتي فجددوا ببدعهم الملحدة بالدين سنن الجاهلية الاولى اذ كانوا يعمدون الى من توسموا فيه صلاحا ولو كان مرائيا . فيضربون على رمته قبابا منمقة واضرحة مزخرفة - يغشاها النضار ويقيمون حولها في يوم معين يعزفون بالمزامير ويضربون الطبول والدفوف . ويرقصون على نغمات متوازنة ضاربين الارض بارجلهم كانهم يحملون عليها موجدة وحقدا كمينا من اجل ما ستذيقهم من اليم العذاب اذ اردوا الى بطنها بعد اجل غير بعيد . وتراهم وقد اضرموا النيران وتمسحوا بها كما يفعل المجوس وعابدوا الاوثان

ولو سالت كبيرهم الذي علمهم الكفر لاجابك بانهم يقومون بعبادة - ويؤدون قربة يبتغون عليها ثوابا ولو انكر ناكر ما يفعلون . واغلظ عليهم بالحجة لقالوا ما نعظمهم الا ليكونوا واسطة بيننا وبين خالقنا ووسيلة نتقرب بها اليه . والله يقول ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويقول : ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي . . وقد عموا ايضا عن قول الله تعالى في معرض الانكار والتشنيع على امثالهم الالى استعاضوا عن الهدى بالعمى فقالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ؟)

يقرون بوجود الله ووحدانيته ولكنهم لا ياس في نفوسهم من انفسهم وسوء ظنهم بكرم المولى تراهم يعمدون الى من آنسوا فيه كمالا قاصرا على شخصه وعظمة محدودة عسى ان يكون لهم شفيعا ولندائهم سميعا !! ولكنهم قد ارتكبوا جريرة . واقترفوا كبيرة . والا فمن انبأهم بنجاة من اتخذوه وسيلة وعلقوا عليها فوزهم يوم لا تغني نفس عن نفس شيئا ولا يجزون الا بما كانوا يعملون : ذلك هو يوم الدين الذي يقول فيه جل من قائل : « وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله »

فلا بدع اذا كان المستجار به اول الهالكين فذو الشفاعة المحققة يوم الفزع الاكبر وصاحب النجاة ساعة المحشر مامور بان يقول : (وانا وآياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) - (قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم)

ما ذلك الا لعظم المهمة وليعمل كل على شاكلته حتى يرى الله عمله ورسوله وينال جزاءه موفورا

(يتبع) احمد خير الدين

تيك !..

العمل مطية النجاح

